مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.35-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد الخامس والثلاثون (35)، المجلد الأول
تاريخ 31 – 6 – 2025
(من 139 إلى ص145)

الحذف اللغوي في سورة الأعراف

Linguistic Ellipsis in Surat Al-Aʿrāf

باسم العبد الله
Basem Al-Abdullah

مدرس في وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي القطرية، وطالب دكتوراه في جامعة صفاقس تونس.

https://orcid.org/0009-0003-1095-078x
abdullabassem2@gmail.com

الملخص:

إنَّ الحذف في الكلام من الظواهر اللغوية التي تتميز بها اللغة العربية رغم اشتراك جميع اللغات بهذه الظاهرة إلا أن اللغة العربية تتميز بأن الحذف فيها يكون في المستوى الصوتي والصرفي والتركيبي وهذا البحث يسلط الضوء على الحذف في بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية على اختلاف أنواعها، فالحذف ضرباً من ضروب البلاغة والفصاحة فهي من خصائص اللغة العربية فالحذف مهمته الأساسية في اللغة العربية هي الإيجاز والاختصار؛ لأنَّ السليقة العربية تنفر مما هو ثقيل في لسانها، وتميل الى ما هو خفيف، وكذلك يسلط هذا البحث الضوء على الحذف في سورة الأعراف مبيناً ظاهرة الحذف في هذه السورة ليكشف عن تطبيقات الحذف في الكلام العربي على مستوى التركيب في هذه السورة. مما له أثر في فهم سورة الأعراف كونها من أطول سور القرآن الكريم وهي مكية وبالتالي مواضيعها واسلوبها قائم على حوار المشركين وإقناع الناس وكذلك تتميز بكثرة الحوارات فيها والاقناع والحوار يعتمد على الايجاز وفهم قصد المتكلم والتواصل اللغوي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، سورة الأعراف، الحذف، البلاغة، التركيب.

Abstract:
Ellipsis is one of the prominent linguistic phenomena that distinguishes the Arabic language. Although this phenomenon exists in all languages, Arabic stands out for its application of ellipsis at the phonological, morphological, and syntactic levels. This paper examines ellipsis within Arabic sentence structure and various grammatical constructions. As a rhetorical and eloquent device, ellipsis is a defining feature of Arabic, with its primary function being brevity and conciseness. The native Arabic linguistic intuition tends to avoid verbosity and prefers expressions that are light and fluid. This study also explores the phenomenon of ellipsis in Surat Al-Aʿrāf, highlighting specific instances to demonstrate how ellipsis is employed at the syntactic level within this chapter. This analysis contributes to a deeper understanding of Surat Al-Aʿrāf, one of the longest Meccan chapters of the Qur'an. The chapter is marked by its dialogical structure, focused on engaging with polytheists and persuading various audiences. Given its frequent use of dialogue, the surah relies heavily on conciseness, the clear conveyance of speaker intent, and effective linguistic communication.

Keywords: **Arabic language**, **Surat Al-Aʿrāf**, **ellipsis**, **rhetoric**, **syntax**.

المقدمة:

تشتهر اللغة العربية بمجموعة كبيرة من الظواهر اللغوية التي شاعت وانتشرت بين نصوصها، واتخذها النحاة واللغويون أداة للتحليل اللغوي، وسبر أغوار اللغة، وتذوق النصوص اللغوية المختلفة، ومن هذه الظواهر: الحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والفصل، والاعتراض إلى غير ذلك، ولعل الحذف هو أشهر هذه الظواهر اللغوية، وأكثرها انتشارًا في النصوص اللغوية. والحذف نوع من الإيجاز والاختصار، وهو أحد الأساليب العربية والبلاغية القديمة التي يلجأ إليها الشاعر أو الأديب استغلالًا لإمكاناته الإيحائية [1].

كما أن "الحذف من عجائب اللسان العربي وأسراره التي تفرَّد بها عن غيره من الألسن، فليس الحذف في العربية لمجرد الاختصار والإهمال [2]، بل هو من شروط الفصاحة كما يرى (ابن سنان الخفاجي)؛ إذ يقول:"ومن شروط الفصاحة والبلاغة: الإيجاز والاختصار، وحذف فضول الكلام"[3].

(1) مصطفى مصيلحي، شعر محمود أبو الوفا، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، دار العلوم، جامعة القاهرة 2012 م، ص46.
(2) د. محمد بن مشبب جبتر، الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال واستنباط الحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، ط 1، 2008 م، صـ 145.
(3) ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1982 م، (د.ت)، ص: 205.

وقد ذكر (ابن جني) الحذف في أول الأنواع التي تحدث عنها في الباب الذي عقده بعنوان: "باب في شـــجاعة العربية [4]، وذكره (ابن قتيبة) بقوله:" وللعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه"، وذكر منها (الحذف والإيجاز) [5].

كذلك نجد (عبد القاهر الجرجاني) ممن تحدثوا عن الحذف، بل أفاضـــوا في الحديث عنه في كتابه القيّم (دلائل الإعجاز)، فالحذف عنده من الأساليب البلاغية المهمة، لذا "فإنك ترى به ترْكَ الذِّكرِ أفصحَ من الذكرِ، والصَّمْتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكونُ إذا لم تنطِقْ، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تُبِنْ، وهذه جملة قد تُنكِرها حتى تَخبُرَ، وتدفعُها حتى تنظر"[6].

المبحث الأول: التعريف بالحذف:

الحذف لغةً: "حذف الشـيء: إسـقاطه. يقال: حَذَفْتُ من شَـعْري ومن ذَنَبِ الدابّة، أي أخذت. ... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعت منه قطعة"(7).

أما اصطلاحاً: قال الشريف الجرجاني (ت 816هـ): الحذف "إسقاط سبب خفيف"(8).

والحذف في الكلام أسلوب وُصِفَ بأنه "عجيب الأمر، شبيه السحر، وذاك أنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصّـــمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبين، وهذه جملة تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر. والأصـل في المحذوفات جميعها على اختلاف ضـروبها أن يكون في الكلام ما يدلّ على المحذوف؛ فإن لم يكن هناك دليل على المحذوف فإنه لغو من الحديث لا يجوز بوجه، ولا سبب"(9).

و" قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شـــيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(10).

---

(4) ابن جني، الخصائص تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية: 2 / 360.

(5) ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن تحقيق الأستاذ: السيد أحمد صقر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954م، ص: 87.

(6) دلائل الإعجاز، ص:146.

(7) الصّحاح تاج اللغة وصِحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393هـ) . تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط4، دار العلم للملايين – بيروت , 1990م , 1341/4.

(8) التعريفات، علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني (ت816هـ) تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة ـ القاهرة، (بلا. ت)، 75.

(9) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير(ت637هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1939م. (بلا. ت)، 2/ 76 –77. وينظر: دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ أو 474هـ)، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط 3، مطبعة المدني ـ القاهرة، 1992م. 146.

(10) الخصائص 362/2.

والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز "قيل لأبي عمرو (ت 154هـــــ): أكانت العرب تطيل؟ فقال: نعم لتبلغ. قيل: أفكانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها. واعلم أن العرب –مع ما ذكرنا– إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد"(11).

ويجب أن يكون هناك دليل على المحذوف في الكلام عند حذفه وإذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على المحذوف، فإن ذلك يعد ضربا من ضروب التعمية في الكلام (12). و"المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به، إلا أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه"(13).

وقد ورد أســـلوب الحذف في موارد عدة من ســـورة الأعراف للدلالة على معانٍ متنوعة، تخدم المعنى، ومن تلك الموارد ما يأتي:

المبحث الثاني: أنواع الحذف في سورة الأعراف

المطلب الأول: حذف الفعل، وورد ذلك في:

1. قوله تعالى: {فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّـلَٰلَةُۚ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّـيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَـبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ} [الأعراف:30].

فـ(فريقا) الثانية منصوب بفعل يدل عليه قوله تعالى (حقَّ عليهم الضلالة)، أي: وأضل فريقا حق عليهم (14).

وعلّق على ذلك صاحب التحرير: "إن في إعادة فعل القول، وفي ترك عطفه على نظيره لفتًا للأذهان" (15).

ومن الواضح هنا أن تسويغ حذف الفعل المقدر بـــ(أضل) دلالةُ ما بعده عليه (16)، وفائدته الإيجاز لوضوح الدلالة على المحذوف.

2. قوله تعالى :{وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُوداۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [الأعراف:65].

فـ(أخاهم) منصوب بفعل محذوف تقديره(أرسلنا) لدلالة حرف الجر (إلى) عليه، مع دلالة نظيره السابق في الجملة المعطوف عليها، كأنه قيل: (لقد أرســـلنا نوحا) [الأعراف59]، (وأرســـلنا إلى عاد أخاهم)، (وإلى ثمود أخاهم) [73]، (وإلى مدين أخاهم شعيبا) [85]. (17)

---

(11) الخصائص: 1/ 84.

(12) ينظر: المصدر نفسه 362/2.

(13) المصدر نفسه 285/1.

(14) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي الدمشقي(ت880هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ط1, دار الكتب العلمية، بيروت1998م, 85/9.

(15) التحرير والتنوير 86/8.

(16) مفاتيح الغيب، محمد الرازي (ت604هـ)، ط1، دار الفكر، لبنان 1981م، 63/14.

(17) ينظر: اللباب 184/9، التحرير 200/8.

3. قوله تعالى {وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [الأعراف:160].

فالحذف في قوله (انبجست)، والتقدير: "فضرب فانبجست وحذف المعطوف عليه لعدم الإلباس وللإشارة إلى سرعة الامتثال حتى كأن الإيحاء وضربه أمر واحد وأن الانبجاس بأمر الله تعالى حتى كأن فعل موسى عليه السلام لا دخل فيه"(18).

المطلب الثاني: حذف الفاعل، وورد ذلك في:

1. قوله تعالى {وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [الأعراف:56].

والتقدير: لا تفسدوا في الأرض بعد أن أصلحها الله ببعثه الرسل، فحذف فاعل المصدر؛ لأن المصدر (إصلاح) عَمِل عَمَلَ فعله، فرفع فاعلا وهو لفظ الجلالة (الله) المحذوف، ونصب مفعولا به وهو الهاء العائد على الأرض (19).

والحذف جاء لوضوح الدلالة على الفاعل المحذوف، لأنه معلوم أن الذي أصلح الأرض في هذه الآية هو الله سبحانه وتعالى.

2. قوله تعالى :{أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} [الأعراف:100].

"قرأ الجمهور: «يَهْد» بالياء من تحت، وفي فاعله حينئذ ثلاثة أوجه:

أظهرها: أَنَّهُ المصدرُ المؤوَّلُ من «أن» وما في حيّزها، والمفعول محذوفٌ، والتقديرُ: أو لم يهد أي يبين ويوضح للوارثين مآلهم وعاقبة أمرهم، وإصابتنا إيَّاهُم بذنُوبِهم لو شئنا ذلك، فقد سبكنا المصدر من «أنْ» ومن جواب لو.

والثاني: أنَّ الفاعل هو ضميرُ الله تعالى، أي: أو لم يبيّن الله ويُؤيّدُه قراءةُ من قرأ «نَهْدِ» بالنون.

الثالث: أنَّهُ ضمير عائدٌ على ما يفهم من سياق الكلام، أي: أو لم يهد ما جرى للأمم السَّالِفَةِ كقولهم: إذَا كَانَ غَداً فأتني أي: إذا كان ما بيني وبينكَ مما دلَّ عليه السِّياق"(20).

---

(18) روح المعاني، شهاب الدين الألوسي (ت1270هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، (بلا. ت)، 88/9.

(19) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي(ت671هـ)، دار إحياء التراث، بيروت1985م, 226/7.

(20) اللباب في علوم الكتاب 238/9.

المطلب الثالث: حذف المفعول به، وورد ذلك الحذف في:

1. قوله تعالى :{ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌۖ مِّن رَّبِّكُمْۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةًۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِيٓ أَرْضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيم } [الأعراف:73].

وقد دلت القرائن الفعلية على المفعول المحذوف، والتقدير: فاتركوها تأكل في أرض الله العشـــب، فحُذف المفعول للعلم به. والفعل (تأكل) مجزوم بالطلب (21).

2. قوله تعالى :{قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ} [الأعراف:115].

"حذف مفعولُ الإلقَاءِ للعلم به والتقدير: إمَّا أن تُلْقي حبالَكَ وعِصِـيَّك – لأنَّهم كانوا يَعْتَقِدُونَ أن يفعل كفعلهم – أو نلقي حبالنا وعصِيَّنا"(22).

3. قوله تعالى {وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف:143].

فحُذف مفعول (أرني) الثاني لأنه معلوم، ولم يصرح به تأدبًا، والتقدير: ربِّ أرني ذاتك أو نفسك (23).

الخلاصة وأهم النتائج:

1- الحذف أسلوب بلاغي في القرآن الكريم يحتاج إلى التدبر والفهم العميق.

2- يرتبط أسلوب الحذف بعلمي النحو والبلاغة من علوم العربية.

3- لا يقتصر الحذف على ركن من أركان الجملة العربية، إنما أي ركن فيها قد يكون محذوفاً.

4- من أهداف أسلوب الحذف في القرآن الاختصار.

5- يفهم الحذف من السياق وهذا يحتاج إلى تدبر لفهم لآيات القرآن الكريم.

6- الحذف في اللغة أسلوب عربي، وشرط للبلاغة والفصاحة.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن جني، الخصائص تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية.

ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1982 م، (د.ت).

ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954م.

(21) ينظر: روح المعاني 163/8، اللباب في علوم الكتاب 194/9.

(22) اللباب 260/9.

(23) ينظر: روح المعاني 239/9.

أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت393 هـ)، الصّحاح تاج اللغة وصِحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط 4، دار العلم للملايين – بيروت، 1990م.

د. محمد بن مشبب جبتر، الأسلوب الخبري وأثره في الاستدلال واستنباط الحكام الشرعية، دار المحدثين، القاهرة، ط 1، 2008 م.

شهاب الدين الألوسي (ت 1270هـ)، روح المعاني، دار إحياء التراث، بيروت، (بلا.ط).

ضياء الدين نصر الله بن محمد المعروف بابـن الأثير(ت637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1939م، (بلا. ت).

عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت471هـ أو 474هـ)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، ط 3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992م.

علي بن محمّد السيد الشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، التعريفات، تحقيق: محمد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (بلا. ت).

عمر بن علي الدمشقي (ت 880هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تح: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

محمد الرازي (ت604هـ)، مفاتيح الغيب، ط 1، دار الفكر، لبنان، 1981م.

محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير.

محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث، بيروت، 1985م.

مصـطفى مصـيلحي، شـعر محمود أبو الوفا، دراسـة نحوية دلالية، رسـالة ماجسـتير، دار العلوم، جامعة القاهرة 2012 م.